تعريف عن الكتب

صور قروية

دار الكتاب اللبناني ١٩٦٦ — ١٠٩ صفحات صغيرة

بقلم رياض معلوف

تقرأ هذه الصفحات القلائل وتلك الانتباه الى دقة التصوير والالوان التي تتخللها وقد نبّه المؤلف في المقدمة ان كل كلمة من كلمات هذا الكتاب سُلخت من اختبار وتفكير وصدق النظر الى الامور الخارجية والداخلية. فهي اذاً تصاوير لبنانية تروق الصغير والكبير وتُعطي من الأمثال المتداولة ما يساعد على تفهّم بعض ما نسمعه اليوم وقد حمته الايام من الغبار وثقل الاستعمال ما يغشّي نصاعة المعنى فكان ان اعاد المؤلف للكلمات رونقها. انما كان يجدر به ان يسترسل في التحليل: فيعطينا درساً وافياً. ونقل الامثال والعادات في المواضيع التي طرقها.

ا. ع. خ.

GUY DE BROGLIE : *Problèmes chrétiens sur la liberté religieuse.* — Paris 1965. — Ed. Beauchesne, 183 pp.

يُلقي المؤلف نظرة على الحرية الدينية في نطاق الايمان المسيحي ويحلّل المشاكل التي تنبت منها ويقسم درسه قسمين : الحرية الدينية والوحي الانجيلي ، الحرية الدينية والتقلّبات اللاهوتية. هذا الدرس هو تكملة ما نشره المؤلف في المجموعة نفسها في قضية الحق الطبيعي الذي يعود لكل إنسان في ممارسة حريته الدينية.

لم يفت المؤلف امرٌ مما يتعلّق بالموضوع الذي طرقه في كتابه هذا. انما لم يخف من ان يلقي في بعض الغيات شيئاً من الرفض ومن اللامبالاة. اما القرّاء ذوو النية الحسنة فيجدون فيه — وان اعترضوا على بعض منها — المبادئ الوطيدة والمتزنة.

اتى المجمع المسكوني بما قاله عن الحرية الدينية واحبّ ان يفسّرها

بعدم الضغط الخارجي على حرية الانسان لا لإكراهه على اعتناق الدين ولا لإكراهه على تركه . فردًا وجماعات . فالكنيسة في تعليمها اليوم تطلب تلك الحرية لكل انسان عليه ان يفتش عن دين ليكون مع ما يشعر به في الاعماق على طريق سوي . وهي اذا رددت ان العقيدة مسيحية لا يعوزها عقيدة وانها ما يجيب بكمال على مشاكل الانسان وحياته فانها ترد ان لا إكراه في الدين . فالحقيقة تعرض وفيها من الجاذبية ما يجعلها تحرك في كل من البشر امياله الخيرة نحو اعتناقها . فالحقيقة واضحة لا معنى لها ولا لاعتناقها من قبل الإنسان التام بكل الانسان في حرية حرجية تؤمنه من نتائج عمله . والكنيسة اذ تعرض هذا التعليم لا تريد ان تدافع عن نفسها . تريد ان تحترم الكرامة الانسانية وان تفوز تلك الكرامة باحترام الجميع .

ولقد فات المؤلف في دفاعه عن الحرية ان يقول ان الكنيسة ليست فقط للدفاع عن النظام الخارجي انما هي الحقيقة والمؤتمنة على الحقيقة لتعطيها للانسان المتعطش صافية واضحة .

ا.ع.خ.

PIERRE MAHFOUD : *Joseph Simon Assémani et la célébration du Concile libanais maronite de 1736.* — Trad. française des mémoires d'un témoin avec Introd. et Notes — Rome, Libr. de l'Univ. Pontif. du Latran 1965. — 110 pp.

من نشر النصوص القديمة فائدة ومن هذه الفائدة أن يعرف القارئ بعض خفايا التاريخ حتى ولو كان النص غير وافي الشروط أسلوباً وعمقاً . انما نجد دائماً بعض الامور لم تُقل في غيره وبعض الاحكام التي تنيرنا الى استنتاجات جديدة .

والنص الذي نحن بصدده والذي اراد الناشر اعطاءنا ترجمته ليؤدي خدمة في عالم التاريخ لمن ينكبّون على المجمع اللبناني ، شرعة الطائفة المارونية في العصور الحديثة ؛ والتي اليها عاد المجمع المسكوني الڤاتيكاني الثاني بعد أن كان قد أوقف مفعوله سنين طويلة .

والخدمة التي يؤديها الناشر تُحيي فينا ذكريات منها إمارات الموفد البابوي الى المجمع المذكور المونسنيور السمعاني وقد كان في زمانه علماً من الأعلام الفكرية حمل مجد الثقافة اللبنانية والشرقية الى عاصمة الكثلكة .

ا.ع.خ.

M.-J. Le Guillou : *Le Christ et l'Eglise. — Théologie du mystère.* — Coll. l'Église en son temps. — Edit. du Centurion. Paris, 1963, 322 pp.

كلمات ثلاث : سرّ . كنسة الله . لاهوت . تستعيد في هذا الكتاب رونقها الاصلي وهي من الكلمات التقليدية في العقيدة المسيحية .

فكلمة سرّ : محور هذا المؤلّف . تعني الوحي وفعاليّة تصاميم الله الفريدة : وهي تدل على المسيح حكمة الله وقوته ورجاء المجد . وتدل ايضاً على الكنيسة المنبثقة من تلك الحكمة الالهية التي تعطيها وجهاً جديداً . وحدّ الانتظار ان يصير الله الكل في الكل .

في هذا المؤلّف تبدو الافكار الكتابيّة واللاهوتية والتقليدية في وحدة مترابطة وتقدّ يبسط أمامنا من خلال تفاسيره الكتابيّة وصلابة طريق الشرح فكرة القديس توما الاكويني الثرية الى تفكير الآباء والمتأصلة في كلام الله : فهو شاهد لها ومفسّرها الأمين . فيصير اللاهوت اذ ذاك شهادة الأجيال المسيحية التي تفتّش بنظر أناره الايمان عن مجد السرّ (كولوسي ١/٢٧) .

لهذا الدرس أهمّية على صعيد المكالمة الوحدوية بين المسيحيين كما يقول الاستاذ يوحنا بوسك فهو ، ولا شك ، جدير بأن يجدّد اجواء الجدال بين الكاثوليك والبروتستنت . بين الكاثوليك والارثوذكس وحافز الى حوار ملؤه المحبة والصفاء في التفتيش عن الحقيقة .

ا.ع.خ.

Emile Rideau : *La pensée du Père Teilhard de Chardin.* — Edit. du Seuil, Paris 1965, 602 pp.

يُعطينا المؤلّف : وهو المعروف بما تأثر به من افكار تيلهار دو شاردن في كتبه السابقة . كتاباً جمع فيه بوضوح وبقوّة تحليلية فريدة ميزات تفكير العالم الذي سيبقى في التاريخ من فتح الآفاق ووطّد العلاقات بين الدين والعلم وأمّن للعقل البشري ان يعيش بلا خوف في عالم : وان تعثّر في الحروب والأعاصير : يسير نحو هدف عالٍ وغاية سامية .

ولقد درس المؤلف في كتابه هذا كل ما يتعلّق بالتاريخ وتطوير الكون وعلم الانسان واللاهوت والروحانية . وبدلّنا درسه هذا على معرفة كاملة لمؤلّفات تيلهار المنشورة والغير منشورة ولرسائله التي لم تُدرج بعد

وتي ذا اهمية عظمى في فهم عقلية العالم . وتوصّل الكتاب الى استخلاص المعنى الحيّ التي يجمع كلّ ما كتبه تيلهار بتوازن منظور وقوّة تطويرية .

وبهذا توصّل إلى فهم متكلة الانسان الداخلية في كون هذا مصيره . وفي فهم قلقه وشروط تفتّحه .

ويسمح الكتاب بمؤلّفه هذا ان يُعطي الحكم الوضعي على تفكير كل كتبه في خدمة السرّ المطلق الذي كان تيلهار يفتّش عنه دوماً بين ضيّات الوجود

ولقد اعطانا المؤلّف نصوصاً واسعة غير معروفة تكوّن مختارات تمدّ على تسلسل وتطوير تفكير تيلهار بحتكاكه بالحياة وبعقود الثاقب يوماً تو يوم على الوجود والموجودات .

Le mystique et les mystiques, sous la direction de A. Ravier, préface de H. de Lubac. — 1 vol. 12×19 cm. — 1124 pp. — Edit. Desclée de Brouwer, Bruges (Belgique).

ما هي القيم الروحية التي تحملها وتتميّز بها الصوفيات المتعدّدة : البوذية . البروتستانتية . الارثوذكسية . الإسلامية : اليوذية : الوثنية .. وبأيّ مقدار تسهّل للضمير الإنساني التقرّب إلى الله الذي يجي فيها الشوق إليه طالما عادت وكانت أمينة للقوّة الداخليّة التي تكوّنها . وهذه الصوفيّات غريبة عن الدين المسيحي بقدر ما تبدو بادئ ذي بدء ؟ وكيف علينا أن نفهم سموّ الصوفية المسيحية بالنسبة الى سائر الصوفيّات . أو تتلاقى كلّها وبأيّ فروق تتميّز بصورة لا جدال فيها . سؤالات يطرحها على نفسه كلّ مسيحي يريد ان يعيش المحبة إلى أقصى متطلّباتها ولكن في امانة لإيمانه . سؤالات يُعطيها المجمع الفاتيكاني الثاني ، بمقرراته وبالروح التي بثّها في العالم ، قوّة وروعتاً جديداً .

على هذه السؤالات تجيب مقالات المؤلفين الاقطاب المجموعة في هذا المؤلّف الجواب الذي تطلبه أيّامنا القاتمة . وهذا الجواب يضعه الأب هنري دو لوباك في تاريخ المشاكل الروحية الحديث . هذا الجواب الذي يُعطينا عنه ج . كوتيا في آخر هذا الكتاب مجملّ تفكير ربّما نعدّد متكرّرا وشخصياً ، انّما نراه يعبّر عنه بقوّة ونبرة نادرتين .

مؤلفو هذه المجموعة اكثرهم من اللاهوتيّين ولكن ما يُعطي هذه المجموعة ميزة خاصة هو ان عدداً منهم قبل ان يصلوا الى كمال الايمان

المسيحي الكاثوليكي تبعوا طريقاً يختلفون : في العلم للكتب . وهو ضروري . الذي يقدمونه لنا فان كلّ ما يقولونه مبني على الاختيار الشخصي . كلهم إختصاصيّون في درس التصوف الذي يخلصون ولكنهم قبلوا ان يسترو سعة اطلاعهم كي تظهر الكنوز مقبلة لقارئ غير اختصاصي ولكن له شوق لمطالعة والثقافة الدينية .

فهذا الكتاب يركز على صفاء الضمير والاستقامة وهو وليد ضروف جمع الفاتيكاني الثاني الذي فتح الآفاق الرحبة . آفاق وحدة مؤمنين وذوي الإرادات الصالحة .

د . ب .

Documents conciliaires. — Concile œcuménique Vatican II: L'Église, l'Œcuménique, les Églises orientales. — Edit. du Centurion. Paris 1965.

ترجمة قرارات المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في مايتعلق بالكنيسة ووحدة المؤمنين والكنائس الشرقية الكاثوليكية . فيا صدق تعبير وفهم النصوص الأصليّة ومقدّمات تحليلية لأقطاب اللاهوت الذين تميّزوا بتفكيرهم وتدخّلاتهم وتوجيهاتهم ممّا يجعل المجموعة الحاضرة وسيلة خيّرة للولوج إلى أعماق العقيدة التي أرادها المجمع منفتحة وفي خدمة الإنسان . إنسان اليوم ومشاكله وصعوبات الأيام . ولذا فان سائر القرارات وهي تؤلف باقة لا يستهان بها تُدخل التاريخ في صفحة جديدة من صفحاته وتُعطيه نوراً يُهتدى به الى السلام والطمأنينة والعدالة . وفي كلّ قرار كلام الله حياة لمن يُريد .

ا . ع . خ .

Studia patristica et byzantina. — 1 Heft : Der Griechische barlaam roman: ein Werk des H. Joannes von Damaskos, von Franz Dölger, 1953, Buchkunstverlag Ettal. — 2 Heft: Die Teologische Arbeitsweise des Joannes von Damaskos, von Basilius Studer, 1956. — 3 Heft: Christliche metaphysik in Byzanz: I: Die Illuminationslehre des Michael Psellos und Joannes Italos, von Perikles Joannou, 1956. — 4 Heft: Joannes Italos quaestiones quodlibetales, von Perikles Joannou, 1956. — 5 Heft: Die Überlieferung der Pege Gnoseos des H. Joannes von Damaskos, von P. Bonifaz Kotter, 1959. — 6 Heft: Der Homerische Psalter, von Dr. Joseph Golega, 1960. — 7 Heft: Giorgio di Pisidia Poemi, I, Panegirici Epici: a curi di Agostino Pertusi, 1960. — 8 Heft: La Christologie de S. Jean Damascène

par Kutje Rozemond, 1959. — 9 Heft: Procopii Gazaei Epistolae et Declamationes, ediderunt: Antonius Garzya et Raymundus J. Loenertz, o.p. 1963. — 10 Heft: Die Dialektik des Joannes von Damaskos, von Gerhard Richter 1964. — Sous la direction du R.P. Jean Hoeck, o.s.b., Abbé d'Ettal.

مجموعة تتميّز بدقة التبويب وسعة الاطلاع وغزارة العلم وقد أخرج نشر النصوص والمخطوطات فيه عدد من العلماء المشهود لهم على الصعيد العلمي بالاختصاص وفرض الطريقة العلمية بكل دقائقها. ولقد اخذنا هذه المجموعة على الآن بعض شروح وتعليقات قاصرة عن بلوغ المستوى الموضوعة فيه الكثير من الجهد على الصعيد العلمي والكثير من التبديلات والتحسينات التي يتوخاها القارئ وتي تطمعه على الجزء طالما أراد أن يذهب.

لقد كان علينا ان نذكر كل كتاب بمفرده ولكن طالما تميّزت المجموعة ككل بالصفات التي قلنا لم نجبنا إلاّ الاشارة لنعين قيل القارئ في الاطلاع ليستقي الخير والعلم من مصادره.

ونتي لأشكر للآب يوحنا حاك هديته هذه وهو العالم المثقّب الذي يُشفي على المجموعة بكاملها من احسن النصائح وأكرم التوجيهات.

ا.ع.خ.

JAMES G. CLARKE : *L'enjeu chrétien au Proche-Orient.* Préface de G. Hourdin. — Edit. du Centurion. — Coll. « Le poids du jour ». — Paris 1965, 158 pp.

من بضع سنين والتبدلات العديدة العميقة تهزّ اركان الشرق الأدنى. ولقد تكلّم الغربيّون مرات عديدة على معنى هذه التقلبات السياسية والتي تتوالى على هذه المنطقة بسرعة غريبة من الصعب على المؤرخ ان يتتبع امواجها العديدة النظام. وها اليوم المؤلف يثير في هذه التقلّبات معناها الثقافي والديني ويُشير الى انها وليدة اليقظة العربية ضد كل استعمار: تلك اليقظة التي حرمت من المسيحيين الامتيازات التي كانت السلطات الغربية تحميها.

فالمؤلف سكن تركيا واليونان ومصر وعاش بعض الثورات التي اعطت وتعطي الشرق الادنى صورته اليوم. وقد بدأ بثورة مصطفى كمال (من ١٩٢٢ الى ١٩٣٢) وانتهى بثورة عبد الناصر (من ١٩٥٢ الى ١٩٦١) وفي درسه هذا عمق معرفة للاحداث وللرجال، يجيب على اسئلة تُطرح

على المفكّر بخاصة في مشكلة لا بدّ منها : ما ومن هو انسان الشرق الادنى اليوم وما هي مقدّرات المسيحي في خدمة بلاد هي له كما ولغيره والتي تعلن او تودّ ان تعلن الاسلام دين الدولة ومنبع التشريع ؟ ايختنق مثل لبنان الفريد في هذه النقطة من العالم شيئاً يتفدى به خاصة بعد ان يتفوّق على الطائفية السياسية ؟ أفي الامكان ان يسيطر الشارع وان تسيطر السياسة على روحية الجماهير والعدد ليترك لأقليات تتوق للخدمة ان تعيش حقوقها المدنية بحرية صافية ؟

المؤلف غربي الثقافة يأمل في ان حوارًا بين الاشخاص مؤسّساً على القيم الابدية الراهنة كفيل بأن يؤدي الخدمات الجلى في الظروف الحالية . منها ان يشعر الجميع بغيرية المسيحيين وبرجاحتهم داخل السياسة الاسلامية .

نأخذ على المؤلف بعض الاغلاط الطفيفة التي كان من السهل اصلاحها خاصة في الصفحة الأخيرة من الكتاب . ا. س.

RENÉ LAURENTIN : *Bilan de la première et de la seconde session du Concile Vatican II.* — Edit. du Seuil, Paris 1963, 150 pp. — 1964, 317 pp.

اثنى المؤلّف على مشاكل المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بكل ما حباه الله من علم وسعة اطلاع وحنكة لاهوتية فأتى على ذكر الحوادث لا بسرد وضعي خارجي فقط بل بتأويل صحيح علمي لاهوتي . وقد أراد في كل حال ان يُعطي دائماً وجهاً مسيحياً لكلّ ما اعترض الآباء من جدال وحوار ومشادّة فبيّن قيمة المجمع واكد صحة توجيهاته وفسّر اراءه وقراراته باتّزان وحكمة فصار كتابه هذا مرجعاً لمن يريد الوقوف على تاريخ المجمع وتواريخ تطوير افكاره . فكتب المؤلف التاريخ كمؤرّخ ولكنّه زاد عليه ما رآه خيرًا من تأويل يُعطي دورات المجمع ذاك وضعية اكبر . ولم يخف من ان يُبدي الرأي بتواضع امام الكنيسة وتعليمها . فبحقّ أجاد المؤلف وبحقّ له ان يُقرأ فيدرّب وان يُبحث في اراءه فيوجّه التوجيه الحسن . ا.ع.خ.

DANIEL ROPS : *Brève histoire du Christ Jésus.* — Librairie Arthème Fayard. — Paris 1964, 142 pp.

بدقة ووفرة علم تتبع المؤلف خطوات المسيح يسوع ليدرس حياته وينبه القارئ الى كل ما في تلك الحياة من قوة وعظمة يعجز العقل عن استيعابها. ولقد كان في كتب ضخمة درس مشكلة ليسوع فبعضها هد خلافة الأحداث الهامة التي ميزت سني ابن الله الارضية. ومع ان هذا الكتاب ملخص فانه من الابحاث العلمية الشيقة عن قيامة المسيح وتما تطرق اليه العلماء اللاهوتيون ليتسموا من قوة ذلك الوجه الالهي فيقوم مؤلفنا بعد ذلك الادلة وعمق البرهان ويفحصهم. وزيادة على ذلك نجد في هذا الكتاب ايماناً حياً يبدو في السطور ومن خلالها. ولطالما ردد في الصفحة الاخيرة من الكتاب : « عشرون جيلاً ثم تقبل بتحيٍ من جذية تلك الحضرة الالهية. فالمسيح حيٌ اكثر من اي حيٍ كان وهو لكلٍ من يؤمن قريب. حقيقي. أقرب الى نفس كل واحد من نفسه بالذات ». هذه الكلمات الملأى ايماناً وحبوراً هي من مؤلف كان يصبو الى ربه بكل جوارحه وكان قلمه يخط من عصارة عقل تاق إلى الرؤيا وهو اليوم يشاهد ربه بأمان.

ا. ع. خ.

Le candélabre du Sanctuaire de Grégoire Abou'l-Faraj dit Barhebraeus : quatrième base : de l'Incarnation. — Texte syriaque édité pour la première fois avec traduction française par Joseph KHOURY, Archevêque maronite de Tyr. — Coll. Patrologia Orientalis, tome XXXI, fascicule 1. — Paris. — Firmin-Didot et Cie, Editeurs, 1965, 264 pp.

في المقدمة الصغيرة التي وضعها سيادة الناشر ملخص عن فكرة المؤلف التي تعرض لنا نظريته في تجسد ابن الله. كانت المعارك العقلية قد هدأت وكان التطاحن قد سكنت أمواجه بعد أن كان في العصور السالفة قد استشرّ وأخذ اللاهوتيون يضعون أسساً لنظرياتهم دون عودة الى عاطفة او الى ميل. ولذا فعرض علينا ابن العبري وقد شبّهه الكثيرون من المؤلفين بتوما الأكويني — تسلسل افكاره في نطاق معتقد كنيسته.

فالنشرة واضحة والترجمة أمينة لكلّ ما في النصّ من ترديدات مع ذلك فتظلّ مرنة المقاطع وثابتة المنطق. وفي العودة اليها ما يكفي لتفهم الفكرة الأساسية.

ب. ط.